عن كل ما يشينه طب ذلك المم بقوله **الهي داوني** فانك انت
العليم الشافي كما في الحديث اللهم انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
ولا دواء الا دواؤك وفيه اللهم داوني بدوائك واشفني بشفائك
واغنني بفضلك عمن سواك واحدرعني اذاك رواه الطبراني
عن ميمونة بنت ابي عسيب وانشد بعضهم

يارب قد عجز الطبيب فداوني بحق لطفك واشفني يا شافي
انا من ضيوفك قد حسبت واذ من شيم الكرام اللطف بالاضياف
بدوا بالمد واحد الادوية اما بالقصر فهو المرض **من عندك** اي صادر
من حضرتك العلية والمعنى تول اذهاب ما بي من الاذى بدوا مخصوص
بكونه من الحضرة العندية **كي** اي لاجل ان **يشتفي** اي يحصل الشفاء
به اي بذلك الدواء **المي** اي وجعي الذي اتالم به وقوله **القلبي** صفة
لما قبله الما لمي المضاف للقلب وهو يطلق على معنيين احدهما
اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وفي باطنه
تجويف فيه دم اسود وهو منبع الروح الحيواني ومعدنه والثاني
لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق يضاهي
تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات وتلك اللطيفة
هي الانسان المدرك العالم المخاطب المثاب المعاقب ويسميها
الحكيم النفس الناطقة ذكر ذلك الغزالي في بعض كتبه وقال ابن حجر
في شرح الهمزة وهو اعني القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط
فهو اخص من الفؤاد قاله الواحدي والذي في الصحاح انهما مترادفان
قال البدر الزركشي والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب والقلب
حبته وسويداؤه وبؤبؤ المرق قوله صلى الله عليه وسلم الين قلوبا
وارق افئدة وفرق الزمخشري بان الفؤاد وسط القلب سمي به
لتفؤده اي توقده والقلب مشتق من التقلب الذي هو المصدر
لفرط تقلبه كما في الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة معلقة بفلا

تقلبها

تتقلبها الرياح بطنا لظهر اهـ ولذا قيل
وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب
وليس له الا وجهة واحدة اذا توجه اليها عمي عن غيرها لكنت
هذا في قلب غير العارف اما هو فكل ذرة منه قلب يري بها محبوبه
وليس له قلب يعيش به لانه يعيش بربه لا بقلبه ولذا قيل
عاش من لا قلب له وانشدوا

يقولون لو راعيت قلبك لا رعوى فقلت وهل للعارفين قلوب
والقلب من عالم الملكوت ولذا قال الصديق رضي الله عنه في قوله
تعالى ظهر الفساد في البر والبحر البحر القلب والبر اللسان فاذا فسد
اللسان بكت عليه الجوارح واذا فسد القلب بكت عليه اللائكة
اهـ وفساد اللسان في الحقيقة من فساد القلب لان سائر
الجوارح تابعة له صلاحا وفسادا وصلاحه يكون بمداومة الذكر
والمجاهدة قال صلى الله عليه وسلم ان القلوب لتصدا كما يصدي
الحديد الا وان جلاها ذكر الله وروى ابو نعيم في الحلية مرفوعا
قلوب ابن ادم تلين في الشتا وذلك ان الله تعالى خلق ادم من طين
والطين يلين في الشتا بالامطار كذلك القلوب تلين بالمجاهدة
واصلح بتقطع الهمزة من الاصلاح ضد الفساد وفي الحديث اللهم
اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي اي افعل بي ذلك فضلا
وجودا منك اذ لا يجب عليك شيء **مني يا مولاي** اي يا ناصري
على اعدائي **ظاهري** اي حواسي الظاهرة **وربي** اي باطني فان
من اصلحت منه الظاهر والباطن صلح للقرب من حضرتك ولكن
لا يحصل له الترقي في مقامات القرب عادة الا بدليل يدله لكثرة
تشعب الطرق التي قد يحير فيها الدليل فضلا عن غيره كما قيل
لمعت نار هو قد عسعس الليل وحب الحادي وتاه الدليل
فتاملتها وقلت لصحبي هذه النار ليلى فميلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)